# مقدمة الكتاب

إن النجاح الذى لاقته سلسلة كتبنا « فى علم النفس » قد حفزنى لأن أضيف إلى المكتبة العربية كتابا جديدا فى نوعه وموضوعه وهو :

« الاختبارات والمقاييس العقلية » .

وقد أقدمت على طرق هذا الموضوع لأنه يعتبر فى نظر علماء النفس الآن السبيل العلمى الموصل للدراسة المنظمة للخصائص النفسية للأفراد والجماعات .

ولا شك أن كل واحد منا كأب أو زوج أو مدرس أو طبيب أو صانع أو تاجر أو عضو فى مجتمع ، أو كفرد يتعامل مع غيره من الناس . . يود أن يبنى علاقاته بمن يحيطون به على أساس سليم . . والسبيل إلى ذلك هو أن يعمل على أن يدرس نفسيته ويختبرها ويتفهم خصائصها ، ويدرس نفسية غيره ويتفهم شخصياتهم ويختبرها .

ويهدف هذا الكتاب إلى عرض أحدث الاتجاهات فى قياس الصفات النفسية والحكم على الشخصية وتقديرها بالطرق المختلفة كاختبارات الذكاء والمواهب ، واستفتاءات الاتجاهات النفسية .

وقد بدأته بمقدمة عامة عن الأسلوب العلمى والقياس العقلى والإحصاء باعتبارها الأسس التى تقوم عليها فكرة الاختبارات النفسية ، وتبعت ذلك باستعراض أهم الميادين والنواحى التطبيقية للقياس العقلى التى نشعر فيها بالحاجة إلى مثل هذا الكتاب كمرشد فى طرق إجراء الاختبارات ومعالجة نتائجها . . كميادين التوجيه التعليمى ، والتوظف والاختيار المهنى ، والقياس العقلى فى الجيش ، وعيادات العلاج النفسى .

ثم أفردت فصلا خاصا لتطور القياس العقلى منذ أن كان قائما على الفراسة والرأى الشخصى إلى أن أصبحت له اختبارات موضوعية لقياس شتى مكونات الحياة العقلية . وتبعت ذلك بفصل عن كيفية تأليف الاختبارات وشروط الاختبار الجيد ، ليدرك القارىء أهمية الخطوات التى يمر بها إعداد الاختبار حتى يصبح صالحا لقياس ما وضع لقياسه .

على أن معظم الكتاب قد تضمن وصفا تحليليا للأنواع المختلفة من الاختبارات والمقاييس العقلية من حيث محتوياتها وطريقة إجرائها ومعالجة نتائجها . وقد اتبعت فى تصنيف هذه الأنواع الخطة العامة التى قام عليها كتابى السابق فى « تحليل الشخصية » . فتحدثت عن اختبارات الذكاء بأنواعها اللفظية وغير اللفظية ، ثم اختبارات القدرات والمواهب العقلية ، كالقدرات الميكانيكية والفنية والرياضية . كما أشرت أيضا إلى نماذج من اختبارات بعض القدرات المهنية كالقدرة على النجاح فى الوظائف الكتابية .

أما باقى الفصول فتناولت فيها بقية مكونات الشخصية التى تتصل بالنواحى المزاجية والخلقية ، واختبارها بمقاييس تقدير الغير للشخص وتقديره لنفسه . وقد أفردت فصلا خاصا لقياس الاتجاهات النفسية باعتبارها حجر الزاوية فى البحوث الحديثة فى علم النفس الاجتماعى . ونظرا لأهمية الاختبارات الإسقاطية فى ميادين التحليل والعلاج النفسى ودراسة الشخصية فقد خصصت لها فصلا خاصا كذلك .

وقد ختمت الكتاب بفصل عن اختبارات المواقف المقننة ، وهى تعتبر أحدث التطورات فى أنواع الاختبارات والمقاييس العقلية .

وقد حرصت خلال الكتاب كله على أن أذكر أمثلة توضيحية للاختبارات المختلفة . . وخصوصا تلك التى مرت بخبرتى فى العمل بقسم

الاختبارات النفسية بمعهد التربية بالقاهرة والعيادة السيكلوجية الملحقة به . وكذلك بعض الاختبارات التي رأيتها أثناء زياراتي الدراسية لمراكز العلاج النفسي ومكاتب التوجيه التعليمي والمهني والحربي بانجلترا . . والتي تطبق بنجاح في أمريكا أيضاً .

ولكني لم أحاول أن أشرح كل واحد من تلك الاختبارات شرحا كاملا ، إذ أن هذا يتطلب كتبا كثيرة ، خصوصاً وأن بعض الاختبارات قد صدرت عنها وحدها عدة كتب ، كاختبار بينيه للذكاء ، بل إن اختبار بقع الحبر لورشاخ قد صدرت عنه وحده مجموعة كبيرة من الكتب والمجلات .

ويمكن للراغبين من القراء في الاستزادة والتوسع في دراسة الاختبارات أن يسترشدوا بقائمة المراجع التي أوردتها في نهاية هذا الكتاب

وحسبي أن أكون قد ساهمت بهذه المحاولة في معاونة زملائي من المشتغلين بعلم النفس والقياس العقلي على نشر أحدث الاتجاهات العلمية في ناحية لا زالت البلاد العربية فيها في مرحلة المهد ، رغم تقدمها بخطوات سريعة جدا في البلاد الأجنبية .

وأرجو أن يحقق هذا الكتاب ما قصدته من مساعدة للمدرسين والإخصائيين الاجتماعيين وطلاب معاهد المعلمين ، وغيرهم من المشتغلين بالقياس العقلي ، والمهتمين بالبحوث والدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية .

والله يوفقنا إلى ما فيه الخير ؟

الروضة في مارس ١٩٥٤ — محمد خليفة بركات